مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٦)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٦)

(ذي الحجة ١٤٤٦هـ، حزيران ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي	الباحثة: علياء محمد كاظم المشرف: أ.م.د. فضيلة عبد العباس حسن جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٩
دلالة النص القرآني بين الإلهيّة والبشرية مقاربة بين اللاهوت الديني واللاهوت العلماني	م. د. عبد الكاظم عبد الرزاق جواد الحسيني جامعة الكوفة_كلية التربية المختلطة / قسم اللغة العربية	٤٧
الدلالات القرآنية عند الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) في كتابه الخلاف / دراسة تفسيرية	م.م. مروة عادل هاشم سالم مديرية تربية النجف / الدراسات القرآنية / العراق – النجف	٨٣
الأوجه الأعرابية في سورة مريم دراسة نحوية دلاليّة	م.م. ثناء عبد الخضر هاشم وزارة التربية / مديرية تربية النجف الأشرف م.م. زينب طارق نعمة وزارة التربية/ مديرية تربية النجف الأشرف	١٠٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر التحليل اللغوي في استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الإمامية في القرن العشرين / أثر دلالة المفهوم أنموذجا	الباحث: محمد باسم درهم جامعة الكوفة – كلية طب الاسنان إشراف:الإستاذ الدكتور عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٢٣
التكييف الشرعي للفرائض المالية المستحدثة	ا.م.د. علاوي صاحب هلال جامعة الكوفة – كلية التربية	١٥٩
أَثَرُ التَشْرِيعِ الإسْلامِيّ في الحَياةِ الطيِّبةِ	أ.م.د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	١٨٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أبو طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة دراسة إبستمولوجيّة	م.د. محمّد ياسر فراك الغرابي جامعة الشّطرة . كلية التّربية للبنات	٢٢١
فن الخطابة المنبرية بين الاصالة والمعاصرة المنبر الحسيني مثالا	م.د.مهند محمد صالح جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية	٢٥٥

من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيسكاني: (أضواء على الماهية والصور)	م. محمد مجيد حميد بلال المديرية العامة للتربية النجف الاشرف	٢٧٧
حجّيـةُ قَـولِ أهلِ الخبرةِ في التقييماتِ الرجاليةِ / (دراسةٌ تحليليةٌ)	م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف	٢٩٥

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جَمَالِيَّاتُ الأُسلُوبِ لِنَبذِ الذَّاتِ وَالآخَرِ فِي كِتَابَي نَهجِ البَلَاغَةِ وَالصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة / (دِرَاسَةٌ مُوَازَنَةٌ)	البَاحِثَةُ: إسرَاءُ عَلَاء عَبد الكَرِيمِ الحُسَينِيّ المُشرِفُ أ. د. حَازِم كَرِيم عَبَّاس الكِلَابِيّ جَامِعَةُ الكُوفَةِ – كُلِّيَّةِ التَّربِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ – قِسمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ	٣١٥
قراءة تحليلية في رواية حي السعد لـ(محمود جاسم عثمان النعيمي)	أ.م. د. محسن علي حسين العرباوي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف	٣٣٧

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصَّحَابَةُ فِي كَرْمَانَ	أ.م.د. مُحَمَّدُ خُضَيْرِ عَبَّاسِ الجِيلَاوِيُّ جَامِعَةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ/ كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ/ قِسْمُ عُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	٣٦١
وصف المرقد العلوي في مشاهدات الرحالة البريطانية فريا ستارك عام ١٩٣٧م	م.د. وسن صاحب عيدان جامعة الكوفة – كلية الاداب	٤٠٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الرقابة المباشرة على اعمال رئيس الدولة في النظام شبه الرئاسي وتأثير ذلك على حسن اداءه (دراسة مقارنة)	م.د معروف غني حسين جامعة الشيخ الطوسي / كلية القانون	٤٢٩

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المنهج في فلسفة ديكارت	م. م. عدنان جحيل شدود دفار الماجد وزارة التربية مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف	٤٤٩

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تباين الخصائص الفيزيائية للترب في محافظة كربلاء المقدسة	الباحث: ماجد مسافر عبيد مديرية تربية محافظة النجف أ.د. عايد جاسم الزاملي جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الجغرافية	٤٧٥
تحليل جغرافي سياسي لاستراتيجيات الحركات الإرهابية في العراق / (تنظيم داعش إنموذجاً)	م. د. حسين حاتم علي الشبلي جامعة الكوفة ـ كلية الآداب قسم الجغرافية	٤٩٩
مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف الاشرف (شارع المدينة إنموذجا)	م.د. رزاق حسين هاشم العميدي اختصاص الجغرافية الطبيعية وزارة التربية/إعدادية اللوح المحفوظ للبنين	٥٢٥
الأبعاد المكانية لصناعة السياحة في مناطق منتخبة من محافظة النجف	م.د. فراس ناظم احمد اختصاص جغرافية الصناعة وزارة التربية / إعدادية الضيغم للبنين	٥٤٩
تأثير المواقع الطبيعية على السياحة البيئية في العراق (مدينة كربلاء إنموذجاً)	م.د. نور جواد عبد الله اختصاص جغرافية السياحة وزارة التربية / ثانوية الزيزفون للبنات	٥٨٥

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الدبلوماسية المتعددة لسياسة خارجية واحدة	م.م. دعاء قحطان طولقاني جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة	٦٠٥
مبادرة الحزام والطريق كأداة للقوة الناعمة الصينية وتحدياتها	م.م. محمد نزار ناجي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٦٢٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
كتمان الذات وعلاقتها بالفهم الاجتماعي	م. م. أسامة جابر عبد السادة وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة للبنين	٦٥١

(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي

الباحثة:
علياء محمد كاظم

المشرف: أ.م.د.
فضيلة عبد العباس حسن
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي

الباحثة:
علياء محمد كاظم

المشرف: أ.م.د.
فضيلة عبد العباس حسن
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

الملخص:

تعد ظاهرة الأحرف المقطعة من الظواهر التي شغلت العلماء والمفسرين واللغويين قديما وحديثا ، تناولتها الدراسات كثيرا وتعددت الآراء والتفاسير فيها، فهي إحدى وجوه الإعجاز القرآني ، إذ تحدى القرآن الكريم المكلفين من الجن والإنس بأن يأتوا بمثله ، فابتدأت بعض السور بهذه الأحرف ، وقد أختيرت بدقة فناسبت السياق مناسبة عجيبة . وقد جاء هذا البحث محاولة لبيان هيمنة هذه الأحرف في السور التي وردت فيها بحسب ما كشفته الدراسات القديمة والحديثة ، ولاسيما جهود الدكتور فاضل السامرائي المتميزة في مؤلفاته عند الحديث عنها ، وكيف أسهمت في إحداث الاتساق الصوتي ، وأثر تلك الهيمنة في المعنى بسبب العلاقة الوشيجة بين المباني والمعاني .

The Dominance of Sounds in the Surahs Beginning with Disjointed Letters, the Characteristics of Sounds, and Their Impact on Textual Cohesion in the Works of Dr. Fadhil Al-Samarrai

Researcher: Aliyah Mohammed Kadhim
Supervisor: Assist. Prof. Fadhila Abdul Abbas Hassan
College of Education for Girls / University of Kufa

Abstract-:

The phenomenon of disjointed letters (ḥurūf muqaṭṭaʿāt) is one that has long occupied the attention of scholars, interpreters, and linguists—both in the past and in the present. It has been the subject of extensive studies, and various opinions and interpretations have emerged regarding it. These letters represent one of the aspects of Qur'anic inimitability (iʿjāz), as the Qur'an challenged both jinn and humankind to produce anything like it. Some chapters (sūrahs) begin with these letters, and they were chosen with precision, fitting their contexts in a remarkably harmonious way.

This study seeks to highlight the dominance and influence of these letters in the surahs where they occur, as revealed through both classical and modern studies—particularly the distinguished contributions of Dr. Fadel Al-Samarrai in his writings. The research explores how these letters contribute to phonetic cohesion, and how their dominance affects meaning due to the profound connection between form (structure) and meaning.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على سراج الهدى والعروة الوثقى أبي القاسم محمد صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، أما بعد: فإن القرآن الكريم يُعد المنهل الذي تستقي منه الدراسات اللغوية القديمة والحديثة علومها ؛لأنه إنماز بإعجازه وبامتلاكه قمة الإبداع اللغوي فشغل العلماء قديما وحديثا للوقوف على أسراره ومعرفة خباياه ، فهو دقيق في

اختيار ألفاظه وأساليبه وآياته بل حتى في أصواته ، محكم في نظمه ، زاخر بصوره وقصصه ...إلخ .ومن الظواهر التي شغلت العقول ونالت العناية عند علماء العربية من مفسرين ولغويين قديما وحديثا ظاهرة (الحروف المقطعة) في بداية بعض السور في قوله تعالى : ﴿**يس**﴾ [يس :١] ، ﴿**المر**﴾[الرعد:١] ، **وغيرها ، التي تُعد من الظواهر التي تناولتها الدراسات كثيرا وتعددت الآراء والتفاسير فيها، فهي إحدى وجوه الإعجاز فقد تحدى القرآن المخلوقين من الجن والإنس عامة والعرب خاصة بأن يأتوا بمثله ، فابتدأت بعض السور بهذه الأحرف ، وتُعد مؤشرا على أن النظم القرآني من هذه الحروف العربية ، وقد أُختيرت هذه الأحرف بدقة فناسبت السياق مناسبة عجيبة .**

وقد جاء هذا البحث محاولة لبيان هيمنة هذه الأحرف في السور التي وردت فيها بحسب ما كشفته الدراسات القديمة والحديثة ، وكيف ساهمت في إحداث الاتساق الصوتي وكيف أثرت في المعنى من خلال العلاقة الوشيجة بينهما ، فجاء بعنوان (هيمنة الأصوات في السور المبتدأة في الحروف المقطعة وأثرها في الاتساق النصي) التي وردت في مؤلفات السامرائي ، وقد اتبعت المنهج الوصفي في جمع المادة وتحليلها ووصفها في دراستي ، واعتمدت على بعض المصادر والمراجع ككتب التفاسير والكتب اللغوية القديمة والحديثة ،ولاسيما مؤلفات الدكتور السامرائي ،إذ يُعد من الباحثين الذين يميلون للدراسات والمصطلحات والمفاهيم القديمة في مؤلفاتهم ،مثل (الكتاب) لسيبويه ، و(الخصائص) لابن جني ، (الكشاف) للزمخشري ...الخ ، واعتمدت أيضا على بعض الكتب الصوتية مثل (الأصوات اللغوية) للدكتور إبراهيم أنيس ، و(علم الأصوات) للدكتور كمال بشر، وكتب النصيين (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) للدكتور صبحي إبراهيم الفقي ، و(الانسجام الصوتي في النص القرآني) للدكتور تحسين فاضل عباس ، **وبعض الرسائل والأطاريح منهاك** (الحروف المقطعة في القرآن الكريم–دراسة صوتية سياقية) لمرتضى فرح علي وداعة و (الحروف المقطعة في أوائل السور) لفضل عباس صالح ، وآخرون ،

فجاء البحث في تمهيد ومطلبين ، تضمن المطلب الأول (الحروف المقطعة وهيمنتها في النص) ، وقد كانت هناك توطئة عن التعريف بما قاله العلماء العرب فيها، ثم بيان هيمنها وكيف ساهمت في إحداث الاتساق وكيف كان لها تأثير في المعنى عن طريق تكرارها واحصائها في سورها التي وردت في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي في كتبه (التعبير القرآني) ، و(على طريق التفسير البياني) ، وغيرها بوساطة الإحصاء الالكتروني ، أما المطلب الثاني فكان في بيان صفات الأصوات كـ (الهمس) ،و(الجهر) ...الخ وأثرها في إحداث الاتساق الصوتي ، تناولت الدراسة صفات الأصوات للحروف المقطعة وأقوال العلماء ورأي الدكتور السامرائي فيها ، وكيف أسهمت في إحداث الاتساق الصوتي في السور ، فكل صوت منها بصفاته الخاصة كانت له دلالة خاصة ، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، تلتها قائمة بالمصادر والمراجع التي استعان بها البحث .

وفي نهاية المطاف نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في عملنا ، فكل عمل لا يخلو من هنات ، فالكمال لله وحده ، وآخر دعوآنا أن الحمد لله رب العالمين .

(هيمنة الأصوات في السور المبتدَأة بالحروف المقطعة وأثرها في الاتساق النصي)

المطلب الأول : الحروف المقطعة وهيمنتها في النص :

لو دققنا النظر في الجانب الصوتي في القرآن الكريم لوجدناه زاخرا بقضايا عجز المختصون قديما وحديثا عن الإحاطة بها ومنها ظاهرة (الأحرف المقطعة) ، التي لم تتوصل الدراسات لتفسيرها وكشف أسرارها على الرغم من كثرتها ، إذ تنوعت تشكيلاتها ، فكانت ذات الحرفين ، وذات الأحرف الثلاثة ، وذات الأحرف الخمسة. فالاختيار الصوتي في القرآن الكريم ، كان مُحكم السبك ، تآلفت أصواته مع معانيه ؛ لتترك الأثر العميق في ذهن السامع [١]، فشكلت إيقاعا أسهم في اتساق النص، وكان لتآلف صفات الأصوات مع الدلالة أثر في إحداث الانسجام .

والأحرف المقطعة : هي من أحرف التهجي في مطلع السور، إذ افتتح القرآن الكريم بعضا من سوره بها ، وقد تتكون من حرف أو أكثر يُقرأ كل حرف بمفرده[٢].

إن الإعجاز القرآني يتجلى في صور شتى ، ومنها الإعجاز اللغوي الذي يكمن في النظم ، برصف الأصوات والكلمات رصفا عجيبا عجز عن مجاراته بنو البشر، فهي ظاهرة فريدة تلفت الانتباه وتشحذ العقول لمعرفة مكنونها ، وإنها تحد بيانيّ للعرب ؛ لأنها أعجزتهم عن الاتيان بمثلها [٣] من بين أهم التفسيرات للحروف المقطعة في فواتح السور، إنها رسالة تحد بأن هذا القرآن هو من جنس هذه الحروف التي يتركب منها الكلام ، وفيه توجيه لاهتمام العرب، ولفت أنظارهم إلى ضرورة الإفادة من الزخم الصوتي في اللغة العربية أو النظر في وظيفة هذه الحروف التي تتعدى كونها مادة خام تستعمل في إنشاء الوحدات الدالة، إلى كونها أصواتا تحمل شحنات دلالية تتغاير بتساوق الأداء الصوتي ومضمونية السياق الذي وردت فيه .[٤]

تنبه العرب إلى هيمنة الأحرف المقطعة في السور المباركة ؛ لذلك عُنيت الدراسة في بيان الربط بينها وبين النظام الصوتي للسورة بأكملها ، وهذا يفيدنا في معرفة إحصاء ورودها وبيان هيمنتها لتحقق الاتساق في الشكل والمضمون ، وهذا ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي " إن السور التي بدأت بالحروف المفردة بنيت على ذلك الحرف ، فإن الكلمات القافيّة ترددت في سورة (ق) كثيرا والكلمات الصادية ترددت في سورة (ص) كثيرا وهكذا " [٥] ، وهو بهذا يوافق ما ذكره أبو جعفر الغرناطي(ت٧٠٨هـ) في " أن هذه السور إنما وقع في أول كل سورة منها ما كثر ترداده فيما تركب من كلمها ، ويوضح لك ما ذكرت أنك إذا نظرت سورة منها بما يماثلها في عدد كلمها وحروفها وجدت الحروف المفتتح بها تلك السور إفرادا وتركيبا أكثر عددا في كلمها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلمها وحروفها " [٦] وذلك ما أشارت إليه الدراسات العربية واللسانية في أنها مفاتيح للسور [٧] .

وقد أحصى الغرناطي بعض هذه الحروف ، إذ وجد " أنه تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع فيها الراء مائتا كلمة وعشرون كلمة أو نحوها ، وأقرب السور إليها مما يليها بعدها من غير المنفتحة بالحروف المقطعة سورة النحل ، وهي أطول منها ، والوارد فيها مما تركب على الراء من كلمها مائتا كلمة مع زيادتها في الطول عليها "[٨] .

وعند رجوع البحث إلى القرآن الكريم وجد الآتي:

١. صحة ما ذكره الغرناطي من أن السور : (يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر) قد بدأت بالحروف (ألر) ماعدا سورة الرعد فقد بدأت بـ (ألمر) .

٢. عند إجراء الإحصاء الالكتروني على حرف الراء في سورة يونس وجدنا أن حرف (الراء) قد تكرر (٢٥٤) مرة ، وأنه تكرر في سورة النحل (٢٨٧) مرة ، وهذا الإحصاء يتعارض مع ما ذكره الغرناطي ، إذ إن عدد مرات ورود حرف الراء في سورة النحل أكثر من وروده في سورة يونس .

يبدو أن الدكتور السامرائي كان مؤيدا لما ذكره القدماء فقال بمسألة كثرة ورود حرف القاف في سورة (ق) ، وكثرة ورود حرف الصاد في سورة (ص) ، ولم يشر إلى المقارنة بين السورة والسورة التالية لها ، كما صنع الغرناطي ، وكأنه اكتفى بالسياق الذي يشير ضمنا إلى عملية المقارنة ، على الرغم من أن التصريح أفضل . وخير دليل على ما ذهبت إليه الدراسة من اكتفائه ضمنا بالسياق ، ما ذكره في موطن الاختلاف والتشابه في القصص القرآني ، في قصة آدم في سورة الأعراف ، قوله تعالى :﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾ [سورة الأعراف : ١٢]، وقوله سبحانه : ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾ [سورة ص: ٧٥] ، يضاف إلى ذلك جانب آخر ذكره الدكتور السامرائي أكد ما مرّ في قوله : " هناك جانب فني آخر حسّن زيادة (لا) في سورة الأعراف من دون سورة (ص) وهو أنّ سورة الأعراف تبدأ بـ ﴿المص﴾ وقد انتبه القدامى إلى أنّ الحروف المقطعة التي تبدأ بها السور يكثر ترددها في السورة بصورة أكثر وأوضح من غيرها . فناسب ذلك زيادة (لا) وهي لام وألف في السورة التي تبدأ بألف ولام دون التي لم تبدأ بهما " [٩] . ويفهم من هذا الرأي أن السامرائي كان ملتفتا إلى :

١. فكرة هيمنة الأصوات التي فسر من خلالها تكرار بعض الكلمات أو ذكر كلمات من دون غيرها.

٢. أن فكرة الاتساق كانت حاضرة في ذهنه .

٣. ديدن السامرائي في معارضة الآيات ذات الموضوع الواحد وبيان أسباب الاختلاف فيما بينها من خلال فكرة النص ووحدته .

٤. تعدد استعمال الصوت الواحد في النص يُعد ملمحا جماليا، يضفي حلاوة في الإيقاع تجذب حس المتلقي. [١٠]

وعند اعتماد الدراسة على الإحصاء الإلكتروني ، ظهر أنّ حرف الصاد قد تكرر (٢٩) مرةً ، في حين أن اللام ورد (٣٣٠) مرةً عدا المشدد ، وحرف النون (٢٥٧) مرة في سورة (ص) ، وأن حرف القاف في سورة (ق) ورد (٥٧) مرة في الكلمات الواردة في السورة ، في حين ورد حرف اللام (١٦٨) مرة ، وكذا النون ورد (١١٢) مرة ، وهذا الأمر يدعو إلى إعادة النظر.

وقد سُبق الدكتور السامرائي إلى ذلك ، إذ قال ابن القيّم (ت٧٥١هـ) : " وتأمَّلْ السُّورَ التي اشتملتْ على الحروف المفرَدة ، كيف تجدُ السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف ، فمن ذلك (ق) والسورة مبنيَّةٌ على الكلمات القافيَّة من ذِكر القرآن ، وذكر الخَلْق ، وتكرير القول ومراجعته مرارًا ، والقرب من ابن آدم... وهذه قطرةٌ من بحر من بعض أسرار هذه الحروف ، والله أعلم " [١١] ، وهنا قد ركّز ابن القيّم على تكرار الحروف في ألفاظ السور وعلى مناسبة الحروف للكلمات الدالة على المعاني التي تناولتها السور ، فضلا عن اتفاق ومناسبة صفات هذه الأصوات للمعاني . فالتكرار الصوتي إنماز بلفتات إعجازية متعددة النوافذ ، حققت التواصل مع المتلقي؛ لأنها فعّلت التأمل والتدبر عند قراءته بفنية وموضوعية متأملا وقع أثر الصوت وعلاقته بمضمون الدلالة [١٢].

وكذلك الزركشي (ت٧٩٤ هـ) قال في تفسيره هذه الحروف المقطعة في بداية بعض السور: " وتأمل السورة التي اجتمعت على الحروف المفردة : كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف ؛ فمن ذلك ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ فإن السورة مبنية على الكلمات القافية : من ذكر القرآن، ومن ذكر الخلق ، وتكرار القول ... وسر آخر وهو أن كل معاني السورة مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة والانفتاح "[١٣] ، وهذا القول لا يختلف عن السابق في أن الحروف المقطعة مناسبة لهذه السور بحسب ما تبين .

وهنا نجد ابن القيّم والزركشي قد بيّنا حدوث المناسبة بين الحروف المقطعة في السورة والكلمات التي احتوت على هذه الحروف ، فكان لهذه الحروف هيمنة في السورة التي

افتتحتها ، وتكرار الحروف أو الأصوات هو أحد وسائل اتساق النص كما قرر الباحثون في لسانيات النص[هامش] ، وكأنه نسيج بلون موحد ، وهذا ما يعطينا الحق أن نقول إن علماءنا العرب القدماء لم يكن مفهوم النص غائب عنهم ، فقد تعاملوا مع النصوص كلا متكاملا ، ولا سيما المشتغلون بالنص القرآني المبارك .

وقدّم الشيخ عبد الله الجوادي الآملي تفسيرا لهذه الحروف المقطعة أقرب إلى القبول ، إذ يقول : " يعتقد أصحاب هذا القول أن النسبة المئوية للحروف المقطعة في متن السورة المبتدأة بها إلى سائر حروفها هي أكثر مقارنة بالسور الأخرى. فمثلاً ، تكرر حرف القاف في كل من سورتي (ق) و(حم عسق) ٥٧ مرة . وإذا ما أخذنا هذا العدد ٥٧ بعين الاعتبار تكون النسبة المئوية لعدد الحرف قاف إلى سائر حروف سورة ق مساوية لـ ٣،٧٨٢٣٤٩٥% وهي تفوق نسبته المئوية في أي من السور القرآنية ما عدا سورة الشمس، والقيامة، والفلق "[١٤] .

وهكذا في سورة الأعراف إذ بدأت بالحروف المقطعة «المص»، فتكرر حرف الألف في هذه السورة ٢٥٢٩ مرة ، واللام ١٥٣٠ مرة ، والميم ١١٦٤ مرة ، والصاد ٩٧ مرة ؛ فيكون المجموع ٥٣٢٠ مرة، والنسبة المئوية لهذا الرقم إلى سائر حروف السورة نفسها هي ٣٧،٥٥٨%. وبمقارنة هذه النسبة المئوية لحروف «المص» مع نسبة الحروف نفسها في السور القرآنية الأخرى ، مع الأخذ بعين الاعتبار مكيّها ومدنيها وطويلها وقصيرها ، يُلْحظ أن (المص) تمتلك أعلى نسبة مئوية في سورة الأعراف[١٥].

وقد رد الشيخ عبد الله الجوادي الآملي على ما اشتهر عن أصحاب القول بأن هذه الحروف المقطعة قد وردت كثيرا في السور التي بدأت بها، من المفسرين وأرباب كتب علوم القرآن ، قائلا : " فأصحاب هذا الرأي لا يدعون أن حرف القاف في سورة ق مثلاً يزيد على بقية حروف نفس السورة، أو أنه يزيد على تعداد حرف القاف في سائر السور الأخرى. بل يقولون: إن (النسبة المئوية) لحرف القاف إلى سائر حروف السورة تفوق نفس «النسبة المئوية» في بقية السور. إذن من الممكن أن يكون عدد حرف القاف في سورة البقرة مثلا أكثر منه في سورة (ق) ، وهذا لا يتناقض مع مدعاهم ولا ينقضه. كذلك، فهم لا يدعون أن حرف الألف في سورة الأعراف المباركة

مثلاً أكثر من اللام، واللام أكثر من الميم ، وهذا أكثر من الصاد ، والأخير أكثر من سائر الحروف الأخرى"[١٦].

ولعلّ سائلا يسأل ، ما أهمية البحث في هذا كله وما ثمرته ؟ ، وهنا يجيب الشيخ عبد الله الجوادي قائلا : " الجواب : إذا تم إثبات هذا القول، كان من معاجز القرآن اللفظية ؛ إذ لو اشتملت سورة كالبقرة ، التي استمر نزولها مدة ١٢ إلى ١٨ شهراً، على مثل هذا النسق، كان ذلك علامة على إعجازها ؛ فمن المستحيل أن يقول بشر عادي مثل هذا الكلام . كما أن الإعجاز العددي للقرآن في سائر الموارد مذهل أيضاً ؛ فكلمة «شهر» – على سبيل المثال – تكررت في القرآن الكريم ١٢ مرة بعدد أشهر السنة ، وكلمة «يوم» ٣٦٥ مرة بعدد أيام السنة ، وإن لفظتي «دنيا» و«آخرة» تكررتا بالتساوي كل واحدة منها ١١٥ مرة . فإذا كان في هذا النسق العددي – في كتاب استغرق نزوله ٢٣ سنة وامتلك مثل هذا النسق الرياضي – رسالة لنا ولو ظناً ، فإنه لا يعدم الفائدة "[١٧] .

وكان للمحدثين ولاسيما المعنيين بالدراسات النصية اهتمام في بيان علاقة هذه الحروف المقطعة بالآيات الواردة في السورة التي ابتدأت بهذه الحروف وعلاقة ذلك في خلق التماسك النصي في السورة ، إذ يرى الدكتور صبحي إبراهيم الفقي أثر التماسك النصي بين اسم السورة والسورة عبر الآية الأولى ، فيقول : " وكذلك سورتا "ص" و"ق" ؛فكلتاهما تبدأ بهذين الحرفين ، وفي هذا تماسك بين اسم السورة والآية الأولى منها ، وتوجد كذلك علاقة بين كل حرف منهما ، والسورة التابعة له ، من ناحية ، موضوعات كل سورة" [١٨]

ويبدو أن الدكتور السامرائي كان متنبها على أهمية الحديث عن الحروف المقطعة ، وكونها تسهم في بيان فكرة التناسق والتلاحم في النص ، من دون أن يستعمل عبارات المحدثين الذين أعجبوا وكرروا ما جاءت به النظريات الألسنية الحديثة وبعضهم تغافل عما في تراثنا الثر وما فيه من كنوز معرفية مدعاة للفخر ، ولهذا وجدت الدراسة أنه حاول أن يربط بين وحدة النص وتلاحمه وبين هذه الحروف المقطعة ، ولا سيما عندما تكلم عما يأتي بعد هذه الحروف المقطّعة من كلمات وعبارات في موضوع (السمة التعبيرية للسياق) ، إذ قال : " وقد يكون مفتتح السور دالا على تردد

قسم من الألفاظ في السورة ، وذلك يبدو جليا في ما يبدأ بالأحرف المقطعة نحو : ألم وحم وطس ونحوها ، فكثيرا ما تتردد الألفاظ التي تلي هذه الأحرف على نمط معين في السورة أو يكثر استعمالها فيها . فمن ذلك تردد لفظ (الكتاب) و(القرآن) وغيرهما من الألفاظ . فنرى أن لفظي الكتاب والقرآن مثلا يترددان في السورة على نحو معين ، وذلك أن كل سورة يلي الأحرف المقطعة فيها ذكر (الكتاب) وحده ولم يذكر معه (القرآن) تتردد فيها هذه اللفظة أكثر من لفظ (القرآن) وربما لم ترد فيها لفظة (القرآن) . وكل سورة يلي فيها الأحرف المقطعة ذكر (القرآن) وحده تتردد فيها لفظة (القرآن) أكثر من لفظ (الكتاب) ، وربما لم ترد لفظة (الكتاب) ولا مشتقات الكتابة . وكل سورة اجتمع فيها ذكرهما تردد ذكرهما بصورة متقاربة بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر بأكثر من لفظ واحد "[١٩] .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿**الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(٢)**﴾ [سورةالبقرة : ١ – ٢] ، إذ ورد لفظ الكتاب بعد هذه الحروف وتكرر (٤٧) مرة ، ولم يرد لفظ القرآن غير مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] . وكذا في سورة آل عمران ، أما في سورة طه ﴿**مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾ **[**طه :٢]، فجاءت لفظة القرآن ، لذا ترددت أكثر من لفظة الكتاب ، وكذا في سورة (ق) ، فقد جاء لفظ القرآن أكثر من الكتاب[٢٠] ، حتى قال الدكتور السامرائي في ذلك : " وهذا من عجائب التعبير ودقيقه "[٢١]. وقد تعاملت الدراسة مع هذه الكلمات على أنها وحدات صوتية منتظمة تُقارن مع النسيج النصي للسورة لبيان أثرها فيه .

يتبين من ما تقدم أن لهيمنة الحروف المقطعة في بعض السور القرآنية أثرا كبيرا ؛ لأنها أسهمت في إحداث الاتساق الصوتي ، ولأن القرآن الكريم إنماز بنظم بديع وعجيب في ترابطه بين الأصوات فكان سببا لتعجب العرب منه فاستمعوا إليه وأنصتوا ولأن سماعها يلين الأفئدة ويُرق القلوب فضلا عن أثرها في المعنى كحسن الاستهلال وبراعته في افتتاح السور وغيره وهذا ما ذهبت إليه الدراسات اللغوية والنصية [٢٢].

المطلب الثاني : صفات الأصوات وأثرها في إحداث الاتساق النصي :

يرى الدارسون أن دراسة الصوت لا بد أن تشتمل على دراسة صفاته ، ولا تقتصر على بيان مخارجه ، لأن كثيرا من الحروف تشارك غيرها في المخرج ، فالحرفان والثلاثة تخرج من مخرج واحد ، لكن الكيفيات التي تصاحب إنتاج كل صوت هي التي تخلق مائزا لتلك الحروف المشتركة في مخرج واحد، وهذه الكيفيات التي تصاحب إنتاج الصوت من مخرجه هي التي سمّاها العلماء بصفات الحروف(٢٣) .

لقد عرّف العلماء صفات الأصوات بأنها العوارض التي تَعرض للأصوات الواقعة في الحروف ، وقسموها على الجهر والهمس والشدة والرخاوة والإطباق ، والانفتاح ، والاستعلاء ، والاستفال ، والتفخيم ، والترقيق ... إلخ (٢٤) ، فصفات الحروف هي كيفيات مصاحبة لتكوّن الحرف في المخرج ، " سواء كانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج ، أم توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءا مهما في تكون الصوت وتميزه عن غيره" (٢٥).

والذي يهمنّا منها ما جاء ذكره في كلام الدكتور السامرائي في قوله تعقيبا على أقوال العلماء : " وانتبهوا إلى شيء آخر وهو أنّ عدد هذه الحروف أربعة عشر حرفا أي بمقدار نصف حروف المعجم ، ترددت في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم . ثم إذا نظرت في هذه الأربعة عشر حرفا وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف . وبيان ذلك أنّ فيها من الحروف المهموسة نصفها ، ومن المجهورة نصفها ، ومن الشديدة نصفها ومن الرخوة نصفها ، ومن المطبقة نصفها ومن المنفتحة نصفها ، ومن المستعلية نصفها ، ومن المنخفضة نصفه ومن حروف القلقة نصفها ، وقد ذكر من هذه الأنصاف ما هو كثير الدوران في الكلام ، فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته " (٢٦) .

وفي هذا النص نجد أمورا :

- إن الدكتور السامرائي يؤيد ما ذهب إليه العلماء من علاقة الصوت بالتناسب والتناسق الصوتي ، وأهتم بمتابعة هيمنة الأصوات في النص القرآني ليربط ذلك في بيان أسباب وجودها وتكرارها في عموم النص وارتباط ذلك في المعنى إن أمكن . فقد ذكر وهو يتحدث عن الحروف المقطعة في بدايات السور أن عددها (١٤) حرفا وهي

تمثل النصف من نسبة حروف المعجم وقد ترددت في تسع وعشرين سورة ويرى أنها تناظر حروف المعجم ٢٩ حرفا .

- اختلف علماء العربية في تحديد حروف المعجم بين(٢٨_٢٩) حرفا ، وذلك راجع إلى قضية عدّ الهمزة حرفا مستقلا أو أنها ضمن الألف ، وبسبب هذا الاختلاف ، أيد الدكتور السامرائي الإحصائين .
- لقد استوحى الدكتور السامرائي هذه الفكرة من كلام القدماء وأيدهم فيها ، فقد أشار هنا إلى ما ذكره صاحب الكشاف [٢٧]
- ويبرر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) سبب عدم ذكر حروف المعجم كلها بقوله : " ثم إذا استقريت الكلم وتراكيبها، رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها ، فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته . وقد علمت أن معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله . وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته ، فكأن الله عز اسمه عدد على العرب الألفاظ التي منها تراكيب كلامهم ، إشارة إلى ما ذكرت من التبكيت لهم وإلزام الحجة إياهم " [٢٨]، بيد أن الدكتور السامرائي لم يذكر ذلك التبرير الذي ذكره الزمخشري .
- لقد حاول الدكتور السامرائي تطبيق ذلك في مواطن كثيرة كما سيأتي بيانه في هذا المطلب .

ونجد الدكتور السامرائي يعتمد على ثنائيات الصفات كالمجهورة والمهموسة ، والمطبقة والمنفتحة ، والمستفلة والمستعلية ، كما أشار إليها الأقدمون ، وقد حاول بيان خصوصية هذه الحروف في كل سورة وردت في بدايتها مثلما ذكرنا في موضوع الحروف المقطعة .

أولا : المجهور والمهموس :

الأصوات المجهورة :

نُسب إلى الخليل أن الحرف المجهور هو " حرف أُشبع الاعتماد عليه في موضعه، ومَنَعَ النَفَسَ أن يجري معه "[٢٩] .وهذا التعريف في ما يبدو هو عين ما قاله سيبويه في الكتاب ، من أن الحرف المجهور هو "حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت "[٣٠] . وقد يكون

تعريف سيبويه قد أستُمدّ من أستاذه وإن لم نجد من ذكر قول الخليل إلا عند الزجاج[٣١].

ومعنى الحرف المجهور عند مكي بن أبي طالب (ت٣٤٧هـ) " أنّه حرفٌ قويٌّ يمنع النَفَس أن يجري معه عند النطق به لقوته ، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه . وإنما لقِّبَ هذا المعنى بالجهر، لأن(الجهر) الصوتُ الشديدُ القويُّ ، فلما كانت في خروجها كذلك ، لُقّبت به ، لأن الصوت يَجهرُ بها لِقوّتِها "[٣٢] .

وعرّف المحدثون الصوتَ المجهورَ بأنّه الصوت " الذي يهتزّ معه الوتران الصوتيان "[٣٣]، فالجهر يحدث عند اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت[٣٤] . والمائز الواضح بين المجهور والمهموس من الأصوات هو اهتزاز الوترين الصوتيين ؛ لأنهما المتسببان في إنتاج النغمة الموسيقية للصوت[٣٥] .

والأصوات المجهورة (ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، م ، ن ، أ ، و، ي). [٣٦] وقد ورد منها في الحروف المقطعة آنفة الذكر : (ا، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، هـ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن) الأحرف : (ا ، ر ،ع ، ل ، م ، ن ، ي) . وهي سبعة تمثل النصف من أعداد الحروف المقطعة .

الأصوات المهموسة:

نُسب إلى الخليل تعريفُ الصوت المهموس بأنّه " حرف أُضعف الاعتماد عليه في موضعه وجرى معه النَفَس "[٣٧] . وعرّفه سيبويه في كتابه بقوله : " المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" [٣٨] .

أما المحدثون فعرفوا الأصوات المهموسة بالاعتماد على وصف الوترين الصوتيين ، فقد عرّفها إبراهيم أنيس بقوله : " الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به " [٣٩] ، فالهمس هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين [٤٠]. وبهذا يكون المحدثون قد أعطوا تفريقا واضحا بين الهمس والجهر[٤١] . والأصوات المهموسة هي : " ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ك ، هـ) [٤٢]. والحروف المهموسة في مجموعة الحروف المقطعة : (ح ، س ، ص ، ط ، ق ، ك ، هـ) .

وبذلك يكون عدد الحروف المجهورة من الحروف المقطعة (سبعة) أحرف ، والعدد نفسه في الحروف المهموسة .

ثانيا : الشدة والرخاوة

عرّف سيبويه الصوت الشديد بأنّه الصوت " الذي يمنع الصوت أن يجري فيه "[٤٣] ، أما المبرد (ت ٣٣٤ هـ) فقد قال فيها : إنّها : "حروف تمنع النفس ، وهي التي تسمى الشديدة "[٤٤] ، ومعنى الحرف الشديد عند مكي بن أبي طالب : " أنّه أشتد لزومه لموضعه ، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به "[٤٥] ، ولعلّ عبارة الزمخشري في تعريف مصطلح الشدة أكثر وضوحا ، إذ يقول : " أن يُحصرَ صوتُ الحرف في مخرجه" [٤٦].

وهو عند المحدثين " أن يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ، وينجم عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا ".[٤٧] وتسمى أيضا الأصوات الاحتباسية أو الوقفية [٤٨].

والأصوات الشديدة هي : (ء ، ق، ك ، ج ، ط ، ظ ، ض ، ت، د ، ب) ولم يَعُدَّ القدماءُ الضادَ منها ، ولم يَعُدَّ المحدثون الجيمَ منها[٤٩]. فالأصوات الشديدة في الحروف المقطعة (ق ، ك ، ط)

الأصوات الرخوة :

لقد ذكر سيبويه هذا المصطلح مقابلا لمصطلح الشدة[٥٠] ، وعرّف المبرد الأصوات الرخوة بقوله : " ومن الحروف حروف تجري على النفس وتسمى الرخوة "[٥١] ، أمّا ابن جني فقال : " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت " [٥٢] ، والرخاوة عند المحدثين "عدم انحباس الهواء انحباسا محكما عند النطق بالصوت ، وإنّما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقًا جدا مما يسمح بمرور النفس ، محدثا نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى "[٥٣]. والأصوات الرخوة هي " س ، ص ، ش ، ذ ، ث ، ظ ، ف ، هـ ، ح ، خ " [٥٤] ، والأصوات الرخوة في الحروف

المقطعة (س ، ص ، ح) ، والذي نلحظه في ثنائية الشدة والرخاوة أنّ الرخوة ثلاثة ، والشديدة ثلاثة .

ومن الموارد التي طبّقها الدكتور السامرائي في توظيف صفات الأصوات (الهمس والجهر) ما ذكره في اختيار القرآن الألفاظَ اختيارا دقيقا عجيبا في التعبير والتي يمكن عدّها من الاستبدال الصوتي ؛ لأن الصوت المختار يؤثر في المعنى ،ومنه ما جاء في سورة الرحمن في وصف نوعين من الجنان في الآيات (٤٦ – ٧٧) وذلك في بيان قوله تعالى : ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ** ﴾ [الرحمن: ٦٦] ، إذ قال : " وقال في العليين: ﴿**فيهما عينان تجريان**﴾ وقال في الأخريين :﴿**فيهما عينان نضاختان**﴾ . وماء الجري أكثر من ماء النضخ . وقيل في الجري معان أخرى من صفات النعم لا يفيدها قوله نضاختان " [٥٥] ، مشيرا إلى ما ورد في تفسير الكشاف من معاني الجري والنضخ ، إذ يرى الزمخشري أن قوله تعالى : " ﴿مدهامتان﴾ قد ادهامّتا من شدة الخضرة ﴿نضّاختان﴾ فوّارتان بالماء . والنضخ أكثر من النضح ، لأن النضح غير معجمة مثل الرش " [٥٦] ، والمقارنة بين النضخ والنضح تشبه ما ذكره ابن جني في بيان معنى كل لفظة من اللفظتين الواردتين ، إذ يقول ابن جنى في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني : " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ، فباب عظيم واسع ، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم . وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره من ذلك قولهم : خضم وقضم ، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس نحو : قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك . وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم ، أي : قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف . وعليه قول أبي الدرداء : يخضمون ونقضم والموعد الله فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث . ومن ذلك قولهم : النضخ للماء ونحوه والنضخ أقوى من النضح ، قال الله سبحانه : ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف ، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه "[٥٧]، ولا شك في أن قوة الصوت قد قابلت قوة المعنى ، فالجيم (المجهورة) في

الجري صوت شديد[٥٨] ، أقوى من الخاء (المهموسة) في النضخ ، والخاء أقوى صفة من الحاء (وكلاهما مهموس) ، فناسبت صفة قوة الصوت لقوة المعنى. فكأن الآية الكريمة استبدل فيها صوت الحاء بالخاء ؛لأن الخاء أكثر مناسبة وانسجاما مع المعنى ، فالاستبدال حصل لأسباب دلالية.

ومن الموارد التي ذكرها الدكتور السامرائي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[الكوثر: ١]، إذ ذكر الدكتور السامرائي ورود لفظة (أعطيناك) ولم يقل (آتيناك) وان تقاربتا لفظا ومعنى ، بيّن الفرق بين (آتى) التي أصلها همزتان (أأتى) و(أعطى) ، فحدث فيهما إبدال صرفي [٥٩] ، ثم بيّن بعد ذلك الآثار الصوتية ، فذكر أن الهمزة تقابل العين وكلاهما من الحروف الحلقية ، إلاّ إن الهمزة أقوى من العين كما قال العلماء [٦٠] . فصفات الأصوات المهموسة أن يتهيأ لك نطقه ولكن سمعه خفي وظاهر ، إلاّ إن المجهور لا بُدّ لك ان تجهر به [٦١] ، ثم ربط بين صفة كل صوت وأثرها في المعنى في قوله :" إن استعمال الفعلين في العربية موافق لبنائهما الصوتي . فإنه لما كانت الهمزة أقوى من العين استعمل الفعل (آتى) لما هو أقوى وأوسع ، كإيتاء المال والملك والحكمة والآيات الدالة على صدق الأنبياء وغير ذلك ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَءاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء:٥٤] ، وقوله : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَـٰتٍ** ﴾ [الإسراء:١٠١]. ولما كانت التاء حرفًا مهموسًا وهو يسمع مجهورًا وخفيا استعمل لما هو ظاهر ولما هو خفي ، فمن الظاهر إيتاء المال كقوله تعالى : ﴿ **وَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى** ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، ومن الخفي إيتاء الحكمة والرشد والرحمة ، قال تعالى : ﴿**آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا**﴾ [الكهف :٦٥] . في حين أنه لما كانت الطاء حرفًا مجهورًا أعلى وأظهر من التاء استعمل الفعل لما هو ظاهر ، ويكاد أن يكون مختصا بالأموال . وأضاف الدكتور السامرائي إلى ذلك إن الفعل (أعطى) أظهر من الفعل (آتى) فاستعمل للأمور الظاهرية التي تكون أكثر ظهورا ، يتبن لنا من ذلك أن الدكتور السامرائي كان مهتما بالاتساق عن طريق بيان أن البناء الصوتي للكلمة كان له الأثر في مناسبة الأصوات لبناء النص بشكل عام ، وله تأثير في المعنى ، فانتقاء المفردات المتكونة من نظم الأصوات كان دقيقا ومتقنا عن طريق الربط بين كل مفردة مع أخواتها لكي تتسق بشكل مُحكم ، وهذا يسهم في

إحداث الاتساق النصي، وما يؤديه من الربط بين كل مفردة مع الفكرة المراد التعبير عنها .

ومن ذلك تمييز الدكتور السامرائي أوجه التشابه والاختلاف في الحرف الواحد ؛ إذ رأى أنّ هذا التشابه والاختلاف أمر مقصود في كل جزئية من جزئياته وهو يقوم على أعلى درجات الفن ، والبلاغة ، ما يؤكد فكرة الإعجاز ، والمتأمل في ذلك يزداد عجبا وينكشف له من الأسرار والكنوز المخبوءة في التعبير القرآني[٦٢] ، فكأنه حدث استبدال صوتي بين الطاء والتاء ؛ لمناسبة صفات صوت الطاء مع جو السورة والغايات الدلالية التي تروم تحقيقها .فهو عندما بيّن أسباب الاختلاف في استعمال لفظة مكة وبكة لأم القرى ، في الآية (٩٦) من آل عمران استعمل لفظة بكة : ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾ . واستعمال لفظة (مكة) في الآية (٢٤) من سورة الفتح : ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾ ، ذكر الدكتور السامرائيّ " سبب إيرادها بالباء في آل عمران أنّ الآية في سياق الحج : ﴿**ولله على الناس حجّ البيت** ﴾ فجاء بالاسم (بكة) من لفظ (البك) الدال على الزحام لأنّه في الحج يبك الناس بعضهم بعضا ، أي : يزحم بعضهم بعضا ، وسميّت بكة لأنّهم يزدحمون فيها ، وليس السياق كذلك في آية الفتح ، فجاء بالاسم المشهور لها أعني : (مكة) بالميم ، فوضع كل لفظ في السياق الذي يقتضيه والله أعلم" [٦٣].

وقد أحال الدكتور السامرائي في هذا المقام على كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، والمتتبع لما ذُكر فيه يجد أن "بكّة هي مكة عن مجاهد ، وجعله نحو سبد رأسه وسمده ، وضربة لازب ، ولازم في كون الباء بدلا من الميم ...." [٦٤] .

وهذا النصُ يشيرُ إلى أنّ اللفظين (مكة ، وبكّة) متشابهان دلالياً من وجهة الدكتور السامرائي ، وإن اختلفا لفظا ، شأنهما شأن لازم ولازب ، وسبد وسمد ، واطمأننت واطبأننت ، والنغمة والنغبة ، ويتمجح ويتبجح ، وإبدال الميم باء لهجة عربية اشتهرت بها قبيلة بني أسد وقبيلة مازن . وهذا يعني أنّ العلاقة بين اللفظين علاقة لهجية صوتية تشابهت فيها ألفاظ كثيرة وقد روى الفراء قول الشاعر :

وبشرني جبينك من بعيد بخير فاطبأن له جنابي[٦٥]

فالباء صوت شديد والميم متوسط ، وقد ناسب المظهر الصوتي الشديد الطبيعة البدوية لتلك القبائل التي اتسمت لهجتها بإبدال الميم باء [٦٦]. فحدث استبدال في الآية الكريمة بين الميم والباء ، وذلك من أجل إحداث اتساق نصي ؛ لتلائم الأصوات في النص الواحد

يتبيّن للدراسة أن إحالة الدكتور السامرائي إلى معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، وما فيه من قول بشأن إبدال الباء والميم في كلام العرب ، لإشارة واضحة إلى أن الدكتور السامرائي يريد أن يبيّن لنا سبب استعمال كل حرف منها في موضعه وكيف يخلق ذلك الصوت بصفاته الخاصة التناسق الصوتي وله أثر في المعنى داخل السور المباركة . وقد عدّ النصيون (الاستبدال) أحد عوامل الاتساق النصي ؛لأنّ منشئ النص يتعم استبدال نص بدلا عن صوت آخر لأغراض شكلية تسهم في أتساق النص ، ولأغراض دلالية تسهم في انسجام النص ؛ لذا يُعد الاستبدال من الإجراءات المقصودة التي يقصدها المنشئ من اجل صناعة نص أُحكم بناءه اللغوي وترابطت اجزاؤه لتكون وعاءا قادرا على حمل الأفكار وإيصالها إلى المتلقي من غير ان يتسرب منها شيء.

الخاتمـــة

بعد البحث في ما قاله العلماء قدما وحديثا عامة ، والدكتور فاضل السامرائي خاصة عن (الأحرف المقطعة) و(صفات الأصوات) في النص القرآني توصل إلى النتائج الآتية :

١- **التفت** العرب إلى ظاهرة (الأحرف المقطعة) وهيمنتها في السور المباركة ، وهذا يفيدنا في معرفة إحصاء ورودها وبيان هيمنتها لتحقق الاتساق فتحدث نغما خاصا ،وتعمل على انسجام النص.

٢- **أكدت الدراسة عناية العرب بالأحرف المقطعة وتكرارها وهيمنتها ، وهذا أسهم في معرفة هذا الربط الذي أحيانا تماسكا ،وأحيانا اتساقا ،وأحيانا أخرى انسجاما .**

٣- قدم العلماء تفسيرات وتأويلات للأحرف المقطعة على مدى قرن ، فهذه التفسيرات لا يمكن حصرها بسهولة ،ولم تتوصل إلى معرفة الأسرار الكامنة وراء هذه الأحرف ، ففيها يكم سر من أسرار الاعجاز القرآني .

٤- كان للدكتور فاضل السامرائي جهود متميزة -في مؤلفاته - في بيان أهمية الأحرف المقطعة وهيمنتها، فالسور القافية سميت بذلك لورود صوت القاف في السورة بأكملها ، وكذلك الصادية وكيف أسهم في أحداث الاتساق الصوتي وأثره في المعنى و في النغم الموسيقي .

٥- جهودة المتميزة التي استطاع أن يربط بين هيمنة الصوت وأثره في المعنى ، من خلال معرفة صفاته والتي ناسبت جو السورة وأحدثت اتساقا فيها ،ففكرة الاتساق كانت حاضرة في ذهنه .

٦- عمل السامرائي على معارضة الآيات ذات الموضوع الواحد وبيان أسباب الاختلاف فيما بينها من خلال فكرة النص ووحدته .

٧- كثرة استعمال الصوت الواحد في النص يُعد من الملامح الجمالية ويضيف ايقاعا نغميا يشد انتباه السامع.

٨- إن الدكتور السامرائي يؤيد ما ذهب إليه العلماء من علاقة الصوت بالتناسب والتناسق الصوتي ، وأهتم بمتابعة هيمنة الأصوات في النص القرآني ليربط ذلك في بيان أسباب وجودها وتكرارها في عموم النص وارتباط ذلك في المعنى إن أمكن . فقد ذكر وهو يتحدث عن الحروف المقطعة في بدايات السور أن عددها (١٤) حرفا وهي تمثل النصف من نسبة حروف المعجم وقد ترددت في تسع وعشرين سورة ويرى أنها تناظر حروف المعجم ٢٩ حرفا .

٩- استبدل النص القرآني الأصوات في سياقات متشابهة ؛ لما للأصوات بصفاتها الخاصة آثار في مناسبتها للبناء النصي بشكل عام ، ولمناسبة هذه الأصوات للأفكار التي يُعبر عنها النص ،فجاء نظم الأصوات دقيقا ومتقنا ، جعل أجزاء النص تتسق بشكل محكم ، فأسهمت الأصوات في إحداث الاتساق النصي ، وأسهمت في الترابط الدلالي أو الانسجام .

الهوامش :

١ ينظر: الأسلوبية الصوتية في السور المفتتحة بالأحرف المقطعة ، (المقدمة) : (ب) .

٢ ينظر : البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٦٥ ، والحروف المقطعة في فوائح السور القرانية: ١٢.

٣ ينظر : الكشاف :١ /١٣٦ ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٣٤/١٧-٢٣٧ ، وروح المعاني : ١/ ١٠٢ ، وإضاءات بيانية : ١١ -١٢، والتفسير التحليلي للقرآن الكريم: ٢٤/١ .

٤ ينظر :الأسلوبية الصوتية في السور المفتتحة بالأحرف المقطعة: ٦٩ .

٥ التعبير القرآني :١١ .

٦ملاك التأويل، الغرناطي : ٢٣/١ .

[٧] ينظر : تفسير الفخر الرازي : ٢ / ٢ ، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق : ١٥٢ ، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني : ١١٦ .

٨ ملاك التأويل:١ /٢٣٩-٢٤٠ .

٩ التعبير القرآني : ٢٩٩ - ٣٠٠ . وينظر مثيله في الصحيفة: ٣٠٤ .

١٠ ينظر :الأسلوبية الصوتية في السور المفتتحة بالأحرف المقطعة:٧٠ .

١١ بدائع الفوائد :٣ /١١٢٠-١١٢١ .

١٢ ينظر : الإعجاز القرآني رسالة الحقيقة لكل زمان ومكان :٧٢ .

١٣ البرهان في علوم القرآن :١ / ١٦٩ .

١٤ تسنيم في تفسير القرآن: ٢ / ١٠٦ .

١٥ ينظر: المصدر نفسه والصحيفة نفسها .

١٦ تسنيم في تفسير القرآن : ٢/ ١٠٦ .

١٧ المصدر نفسه : ٢ /١٠٧ ، وينظر: الإعجاز العددي للقرآن الكريم: ٧ - ٢٥ .

١٨ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢/ ١٢٢ ، وينظر: التناسب بين السور في المفُتتح والخواتيم ، السامرائي : ٦٥ .

١٩ التعبير القرآني : ٢٤٤ .

٢٠ ينظر :المرجع نفسه : ٢٤٥ .

٢١ المرجع نفسه : ٢٤٦ .

٢٢ ينظر : التفسير الكبير : ٣٦-٧٠ ، و الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني:١١٦، والحروف المقطعة في أوائل السور : ٣٦-٧٠ .

٢٣ ينظر : الإعجاز البياني للقرآن: ١٤١-١٤٢، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٩٥ ، والحروف المقطعة في القرآن الكريم (دراسة صوتية سياقية) : ٣٦

٢٤ ينظر : شرح المقدمة الجزرية: ٥٨ ، والمصطلح الصوتي: ٨٧ .

٢٥ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٠٩ .

٢٦ التعبير القرآني : ١١ .

٢٧ ينظر : الكشاف: ١ / ١٣٩ .

٢٨ المصدر نفسه والصفحة نفسها

٢٩ معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٤١٤ .

٣٠ الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

٣١ ينظر : المصطلح الصوتي: ٨٩ .

٣٢ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : ١١٧ .

٣٣ الأصوات اللغوية: ٢٠ .

٣٤ ينظر: المصطلح الصوتي: ٨٩ .

٣٥ ينظر : في اللسانيات ونحو النص: ٥١ .

٣٦ ينظر : المرجع نفسه : ٨٩ .

٣٧ معاني القرآن وإعرابه:١ / ٤١٤.

٣٨ الكتاب :٤ / ٤٣٤ .

٣٩ الأصوات اللغوية :٢٠ .

٤٠ المصطلح الصوتي:١٠٧ .

٤١ ينظر : في اللسانيات ونحو النص: ٥١ .

٤٢ ينظر : المصطلح الصوتي: ١٠٨ .

٤٣ الكتاب ، : ٤/٤٣٤ .

٤٤ المقتضب :١ / ٣٣٠ .

٤٥ الرعاية لتجويد القراءة: ١١٧

٤٦ المفصل : ٥٤٧ .

٤٧ المصطلح الصوتي: ١١٥.

٤٨. ينظر : في اللسانيات ونحو النص: ٤٩ ، وعلم الأصوات :٢٠٤ .

٤٩ينظر : المصطلح الصوتي : ١١٨ .

٥٠ الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

٥١ المقتضب: ١ /٣٣٠ .

٥٢ سر صناعة الإعراب: ١ /٧٦ .

٥٣ المصطلح الصوتي : ١٢١ ، وينظر: الأصوات اللغوية: ٢٤ .

٥٤ المصطلح الصوتي: ١٢١ .

٥٥ التعبير القرآني :٢١٣ ، ينظر : الجملة العربية والمعنى: ٢٠٦ .

٥٦ الكشاف: ٦ / ١٨.

٥٧ الخصائص :٢ / ١٥٨ .

٥٨ جعل القدماء الجيم من ضمن الأصوات الشديدة ، ويرى المحدثون أن الجيم صوت شديد يختلط بنوع من الحفيف مما يجعلهم يخرجونه من دائرة الأصوات الشديدة ليضعوه مع الأصوات التي تقع بين الشدة والرخاوة ، وقد رجح بعض المحدثين صفة الشدة ، ينظر: الأصوات اللغوية : ٢٣-٢٤، والمصطلح الصوتي: ١١٨.

٥٩ ينظر : على طريق التفسير البياني : ١ / ١٠٠-١٠٢ .

٦٠ ينظر : الخصائص: ٢ /١٤٦ .

٦١ ينظر : شرح شافية ابن الحاجب: ٣ /٢٥٨ .

٦٢ ينظر : التعبير القرآني : ١٧٣ .

٦٣ المرجع نفسه والصحيفة نفسها .

٦٤ المفردات في غريب القرآن : ٥٧ .

٦٥ ينظر : الكنز اللغوي في اللسن العربي: ١٣ .

٦٦ ينظر : الإبدال في اللهجات : ٢٢٥ – ٢٦١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ، الاستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله العبيدي ، (بحث منشور)، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب ، العدد٣ / ٢٠١٠.
- الأسلوبية الصوتية في السور المفتتحة بالأحرف المقطعة في الربع الثالث من القرآن الكريم حليمة الإمام إشراف: أ.د. أبو بكر حسيني ، (رسالة ماجستير) ، الجزائر ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية الآداب و اللغات قسم: اللغة و الأدب العربي ٢٠١٤م–٢٠١٥م .
- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧١.
- إضاءات بيانية في تفسير سورة إبراهيم مع ملحق بأسئلة بيانية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ،ط١ ، ١٤٤٤هـ –٢٠٢٣ م .
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ،عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ، دار المعارف ، ط٣ ،(د.ت) .
- الإعجاز العددي للقرآن الكريم ، عبد الرزاق نوفل ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٠٧ –١٩٨٧ م.
- الإعجاز القرآني رسالة الحقيقة لكل زمان ومكان ، أ.د. صباح عباس عنوز ، مطبعة شركة المارد ، النجف، ط٢ ، ٢٠٠٢م .
- الانسجام الصوتي في النص القرآني ، د. تحسين فاضل عباس ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تح . علي بن محمد العمران ، دار عطاءات العلم ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م .
- البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، ،مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د.ط) ،(د.ت)
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ، خليل بن ياسر البطاشي ، دار جرير ، ط١ ، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

- تسنيم في تفسير القرآن ، الشيخ عبد الله الجوادي الطبري الآملي ، تح. الشيخ محمد عبد المنعم الخاقاني ، دار الأسراء للطباعة والنشر، ط٢ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- التعبير القرآني ، د . فاضل صالح السامرائي ، دار الزهراء ، ط١، ١٤٢٩ قمرية .
- التفسير التحليلي للقرآن الكريم ، أ.د. عباس علي الفحام ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بابل ، ط١ ، ٢٠٢٣ .
- تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير مفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين(ت ٦٠٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، تح . دار الكلم الطيب، بيروت ،ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- التناسب بين السور في المفُتتح والخواتيم ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م .
- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير إبراهيم وحيد العزاوي ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م .
- الجملة العربية والمعنى ، فاضل صالح السامرائي ، ،دار الفكر ، المملكة الأردنية الهاشمية -عمان ، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- الحروف المقطعة في القرآن الكريم (دراسة صوتية سياقية) ، مرتضى فرح علي وداعة ، المكتبة الوطنية ، السودان ، ٢٠١٤ .
- الحروف المقطعة في أوائل السور، فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى ،إشراف ، د. عبد السميح الخالدي ،د. محمد السيد ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٤ .
- الحروف المقطعة في أوائل السور، فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى ،إشراف ، د. عبد السميح الخالدي ،د. محمد السيد ،(أطروحة دكتوراه) ،نابلس، فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٤ .

• الحروف المقطعة في فواتح السور القرانية ،دراسة تحليلية لغوية ، أسماء طارق أسماعيل ريان ، إشراف ، د. فوزي إبراهيم أبو فياض ، (رسالة ماجستير) ،غزة ، فلسطين ، الجامعة الإسلامية ، ،كلية الآداب ، جمادي الآخر/ ١٤٣٨ – مارس ٢٠١٧م.

• الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ،. تح. محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية ،(د.ط) ،١٩٥٧ .

• الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد ، دار عمّار ، ط٢، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م

• الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، (ت٣٤٧هـ)، تح. أحمد حسن فرحات ، دار عمار، الأردن ، ط٣ ،١٤١٧هـ-١٩٩٦م .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ،تح. علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

• سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تح ، محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، شاركه في التحقيق ، احمد رشدي شحاتة عامر ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

• شرح المقدمة الجزرية ، محمد بن محمد الجزري ، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبري زادة ، تح . محمد سيدي محمد الأمين ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (د.ط) ،١٤٢١هـ.

• شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي النحوي ٦٨٦هـ ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب٠(ت ١٠٩٣ هـ) ، حققها وضبط غريبهما وشرح مبهمها ،الأساتذة محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاق وآخر ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،(د،ط)، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

• علم الأصوات ، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر،(د،ط) ، ٢٠٠٠ .

• علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د.صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء ، القاهرة ،ط١ ، ١٤٣١هـ- ٢٠٠٠م

- على طريق التفسير البياني ،د. فاضل صالح السامرائي ، دار كثير ، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م
- في اللسانيات ونحو النص ، إبراهيم محمود خليل ،كلية الآداب ، الجامعة الأردنية دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط٢، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- كتاب المقتضب ، المبرد ، تح . محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، القاهرة،(دط)، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤م.
- كتاب سيبويه ،ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح. وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، (د. ت) .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح. عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوّض ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م .
- الكنز اللغوي في اللسن العربي ، ابن السكيت ، تح . د. أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، (د.ط)، ١٩٠٣.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر دمشق ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو اسحاق ابراهيم ابن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تح . د. عبد الجليل عبدة الشلبي ، عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨ م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تح . محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، للأستاذ الحافظ العلاّمة أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، تح. عبد الغني محمد علي الفاسي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الهند ، مراقبة محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Thi Al - Hijjah 1446 A.H. - June 2025 A.D.

Ninth year
No.26

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف